أثر اللعب،التعلم سريع ، البرمجة الإيجابية و وعي الأسرة في تنمية الموهبة لدى الطفل

أ. سهام بوصبيعات
الأنسة زواوي سمرة
الأنسة عميور رقية

مركز تواصل للتطوير الذاتي
قسم"فضاء الطفل الموهوب"
الجزائر-عنابة

الملخص :

تهدف الدراسة إلى بناء صورة ذاتية سليمة للطفل من خلال استخدام آليات إجرائية مختلفة و تصويب النظر لما يعاني منه من اضطرابات و صراعات ليكتشف في الأخير أنه متميز و موهوب وهذا بمشاركة الأسرة والمؤسسة التي توظف فضاء الطفل الموهوب ،و بناءا على ذلك طرحنا الفرضيات التالية:

1- هل إدراك الأسرة لأهمية رعاية موهبة طفلها يستلزم عليها وضعه في فضاء مفتوح؟

2- هل الإستراتيجية الحديثة في مراكز رعاية خاصة بالطفل الموهوب تساعد على اكتشاف موهبته؟

مقدمة

اهتمت العديد من الأبحاث و الدراسات بالطفولة و كان التركيز على مشاكل الطفل و صعوبات النمو على اعتبارها أهم مرحلة في البناء النفسي و الفيزيولوجي للفرد و قاعدة بناء المهارات، إلا أن هذه الأبحاث في أغلبها لم تلتفت إلى أهم جانب من حياة الطفل ألا و هو جانب الموهبة التي إذا ما نميت بطريقة علمية كان تأثيرها بالغا في التغلب على معظم مشاكل الطفولة في مختلف مراحل النمو الأخرى.

ففي هذه الدراسة نتناول تجربة فتح فضاء يعمل على إظهار الموهبة عند الطفل ،بالتركيز على شقين أساسين وهما:

1- دور الأسرة في مساعدة نمو الموهبة و توفير الجو الممهد لبروز الشخصية الموهوبة .

2- دور مراكز الدعم المتخصصة التي تحتضن الطفل ببرامج مخصصة و ورشات تقوم على تقنيات تدريبية تعمل على إظهار موهبته بتنقية مادة الإبداع و العبقرية من كل معوقات النشاط و التوجه اللامحدود للأفكار.

فقد قسم العمل إلى مقاربا ت منها:

1- مقاربة مفاهمية وتطرقنا فيها إلى أهم المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة.
2- المقاربة النظرية تناولنا فيها بعض النظريات التي تناولت الطفل الموهوب و كذلك بعض الدراسات التطبيقية التي أجريت في الموضوع.
3- المقاربة التطبيقية و التي احتوت على المنهج المستعمل، أدوات الدراسة ،الملاحظة الاستطلاعية ، مجالات الدراسة و عينة البحث التي طبقنا عليها اختبارين اثنين ، واحدا لقياس درجة الذكاء و الثاني إسقاطي على أساسهما توصلنا إلى نتائج تجيب على فرضيات الإشكالية.
وخلصنا إلى بعض تحليل النتائج على ضوء الفرضيات وخاتمة ننص فيها على ضرورة رعاية الطفل من طرف الأولياء والمؤسسات الأخرى لتبرز موهبته ،وألحقنا البحث نسخ من الاختبارات المطبقة و نمودجين من رسوم أطفال العينة .

الإشكالية

كما سبق الذكر فقد فكرنا في الانطلاق في هذه الدراسة إيمانا منا بضرورة الاهتمام بالطفل و توفير كل ما أمكن من أ جل الوصول به لاكتشاف قدراته و من ثمة موهبته و استثمارها لتحقيق التميز في حياته في مختلف جوانبها .
و عليه فإن هذه الدراسة تكتسي أهمية كبرى من حيث تحسيس الأولياء والأسرة بصفة عامة بضرورة البحث عن قدرات أبناءهم قصد التكفل بهم و رعاية الموهبة لديهم باستخدام أنجع السبل التي توصلهم للكشف عنها.

الهدف من الدراسة

تهدف الدراسة إلى بناء صورة ذاتية سليمة للطفل من خلال استخدام آليات إجرائية مختلفة و تصويب النظر لما يعاني منه من اضطرابات و صراعات ليكتشف في الأخير أنه متميز و موهوب وهذا بمشاركة الأسرة والمؤسسة التي توظف فضاء الطفل الموهوب للقيام بهذه المهمة وهو ما نلخصه في ثلاثية : أسرة – طفل – فضاء

و بناءا على ذلك طرحنا الفرضيات التالية:

1- انتساب الطفل لفضاء مفتوح يمكنه من اكتشاف موهبته .
2- وضع الطفل في فضاء مفتوح يمكن الأسرة من اكتشاف موهبته.
و يندرج تحت هذين الفرضيتين سؤالين و هما:
1- هل إدراك الأسرة لأهمية رعاية موهبة طفلها يستلزم عليها وضعه في فضاء مفتوح؟

2- هل الإستراتيجية الحديثة في مراكز رعاية خاصة بالطفل الموهوب تساعد على اكتشاف موهبته؟

المقاربة المفاهيمية و تحديد المصطلحات

1- اللعب

التعريف الإصطلاحي:

تعرض الكثير من الباحثين لتعريف اللعب و قد جاءت هذه التعريفات على اختلافها ذات سمات مشتركة تتركز على النشاط و الدافعية.

اللعب بأنه نشاط موجه أو غير موجه يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة (Good – 1970) ويعرف و التسلية .و يقوم به الكبار عادة ليسهم في تنمية سلوكهم و شخصياتهم بأبعادها المختلفة (العقلية،الجسمية،الوجدانية).

أما بياجيه فيعرف اللعب على أنه عملية تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلائم حاجات الفرد. فاللعب والتقليد والمحاكاة جزء لا يتجزأ من عملية النماء العقلي و الذكاء.

التعريف الإجرائي:

بما أن اللعب نشاط موجه من قبل الطفل للتعبير عن حاجياته ،فهو أيضا تقنية فعالة في الاتصال والتواصل مع محيطه بما فيه من الراشدين و الأقران، وهو في نفس الوقت وسيلة للتعلم إذا ما وظف لهذا الغرض.

فاللعب من الآليات الأساسية التي استخدمت في فضاء الطفل الموهوب الذي هو موضوع دراستنا هذه.

2- **التعلم**: هو عملية تؤدي إلى تغيرات سلوكية أو نفسية عند الفرد عن طريق تفاعله مع البيئة المحيطة.

- التعلم السريع

التعريف الإصطلاحي:

التعلّم السريع جذوره تعود إلى تقاليد التعليم القديمة.فهو ببساطة الطريقة التي يتعلم بها الطفل بطرق أكثر فاعلية .وقد ظهر على يد عالم النفس البلغاري جورجي لوزانوف عام 1970 في كتابه "التعلم الخارق".

التعريف الإجرائي

نعني بالتعلم السريع هنا ذلك التعلم الخارج عن النظام الرسمي المعتاد و الغرض منه هو إيصال المعلومات للطفل بطرق أسهل و أسرع. وهذا باستخدام اللعب،لغة الجسد،التأكيدات اللغوية ،الإيقاع و المرح.

3- البرمجة الإيجابية:

إصطلاحيا:

البرمجة: هي عملية تسجيل معلومات و تخزنها ليقوم الشيء المبرمج (وهوالعقل في هذا المقام) باستخدامها أو إعطاءها عند إصدار الأوامر أو الطلب.

الإيجابية: هي الطاقة التي تشحد الهمة و تذكي الطموح إلى البدل و العمل واستثمار الواقع.ويمكن تلخيصها في الدافع النفسي والاقتناع العقلي و الجهد البدني.

إجرائيا:

ولقد استخدمنا مصطلح "البرمجة الإيجابية " للدلالة على توظيف قدرات الطفل بتقنيات معينة في إطار زمني محدد بغية الوصول إلى مهارات محددة.حيث أننا نعتمد على الرسائل الإيجابية والإيحاءات التي تشجع **الطفل دائماً على** التجربة، وتعليمه كيف يتصرف بشكل صحيح.

4- وعي الأسرة

إصطلاحيا:

- الوعي

الوعي هو الإدراك والمعرفة ،فإذا علم الإنسان بشيء، أدركه بمعنى توعاه وفهمه وعمل به.

- الأسرة

يقول الله تعالى:< و الله جعل لكم من أنفسكم أزواجا و جعل لكم من أزواجكم بنين و حفدة و رزقكم من الطيبات ، أفبالباطل يؤمنون و بنعمة الله هم يكفرون> (سورة النحل 72).

وعليه يرى علماء الشريعة بأن الأسرة هي المنبت الطبيعي للإنسان، ففيها يولد الطفل و يترعرع بين أحضان أم حنون و أب عطوفين ، و يكبر حتى يصير رجلا راشدا وتصير الطفلة امرأة راشدة في جو تسوده الطمأنينة و الراحة.

وحسب علم الاجتماع التربوي فالأسرة هي الوحدة الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي تساعد على حفظ الجنس البشري و تؤمن للأفراد شروط الاستمرار في الحياة و تمنحهم الاستمرار المعنوي .

ولأنها ذات أشكال متعددة عبر التاريخ، فإن لها تعريفات كثيرة جدا و يمكننا تبني التعريف القائل أن:

"الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع، وأهم أركانها، الزوج، والزوجة، والأولاد".

إجرائيا:

فالأسرة إجرائيا هي ذلك المحيط الذي يساهم عن قرب و بالدرجة الأولى في تنمية مواهب الطفل .

و يتعين عليها أن تتحل بالوعي تجاه حاجيات الطفل حتى تعمل على إشباع جوانب مهمة لديه مما يساعد على بروز قدراته ومواهبه.

5- تنمية

اصطلاحيا:

أصل الكلمة من النمو و هو سلسلة متتابعة و متكاملة من التغيرات التي تسعى بالفرد نحو اكتمال النضج و استمراره.

إجرائيا:

هي تلك الأساليب التي يستعملها فريق فضاء الطفل الموهوب لإحداث تغيرات على عدة مستويات في الطفل كالتغيرات الفكرية والوجدانية و السلوكية قصد الوصول به لاكتشاف قدراته و إبراز مواهبه.

6- الموهبة:

اصطلاحيا:

هي قدرة فطرية أو استعداد موروث في مجال واحد أو أكثر من مجالات الاستعداد العقلية و الإبداعية و الاجتماعية الانفعالية و الفنية .و هي أشبه بمادة خام تحتاج إلى اكتشاف و صقل حتى يمكن أن تبرز و تستثمر إلى أقصى مدى .

إجرائيا:

هي الطاقة الخام الموجودة داخل كل طفل وتحتاج لجو مناسب وطرق فعالة كي تبرز و تجعل من الطفل فردا متميزا و قادرا على النجاح في كثير من المجالات.

7- الطفل

اصطلاحيا :

حسب علماء النفس يعتبر الطفل كائنا اجتماعيا منذ أول إطلالة له على الحياة و تبدأ الروابط الاجتماعية و مؤثراتها القوية تشده إلى بيئته منذ بدأ نشأته الأولى، فتتوطد تلك الروابط و تتمتن تلك العلاقات كلما قطع شوطا في مدارج النمو و التطور.

وخبرته التي يكسبها من اتصاله بسواه، تجعله أكثر قدرة على ترسيخ معالم فرديته التي يلزم الحرص على تثبيت أركانها.

و قد ذكرت جين بيكر، المربية المعروفة بعنايتها بالأطفال أن " كل طفل يولد في هذا العالم وهو مزود في ذاته و في شخصيته".

إجرائيا:

الطفل هو تلك الشريحة من مجتمع العينة والتي يتراوح سنها بين 5 و 13 سنة من العمر. وهذا الطفل يشكل موضوع الدراسة .وطفل عينتنا يتكون من فئة الذكور و الإناث ويأتي من بيئات ذات مستويات متنوعة ثقافيا و علميا وماديا.

1- المنهج المستخدم

- منهج دراسة الحالة

هو من أبرز أدوات الأخصائي النفسي التي يرتكز عليها المنهج الإكلينيكي .وهو وسيلة شائعة مستخدمة لجمع أكبر قدر ممكن من البيانات حول المفحوص. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا المنهج يمتاز عن غيره من المناهج بالعمق والتركيز على ظاهرة أو موضوع محدد و عدم الاكتفاء بالوصف الخارجي للحالة موضوع الاهتمام. و دراسة الحالة بصفة شمولية هي الأساس الضروري لفهم متكامل للحالة حتى يتمكن الأخصائي من إصدار حكم قيم حول الحالة. و من المعلومات ما يأتي من مناقشة مباشرة مع المفحوص و تتضمن طبيعة المشكلات و ظروفها و مشاعر صاحبها واتجاهته و رغباته و إحباطاته، و قد تأتي المعلومات من الأسرة أو رفاق العمل أو أساتذة المدرسة،و تنوع مصادر البيانات ضروري لفهم أعمق وأدق للحالة.

- أدوات جمع البيانات:2

حتى نتمكن من جمع البيانات اعتمدنا على أدوات دقيقة تساعده على أداء مهامه على أكمل وجه، وكل باحث يستخدم أدوات يتطلبها تخصصه و موضوع بحثه.

و من أبرز أدوات الأخصائي النفسي الإكلينيكي هي دراسة الحالة، و المقابلة و الاختبارات النفسية و الملاحظة.

أ- الملاحظة العلمية:

تعتبر من أهم الوسائل في جميع المعلومات والحقائق،تستخدم لدراسة السلوك بملاحظة جوانب سلوكية معينة، وتسجيل البيانات المطلوبة عن هذه الجوانب ثم تحليلها و تفسيرها و في معناها العام هي مشاهدة موضوع معين على نحو هادف، و بموجب إجراءات منظمة يقوم الملاحظ بتحقيق فهم أفضل لهذا الموضوع.

و لا تنحصر الملاحظة في توجيه الحواس فقط، ولكن تنطوي على عمليات عقلية متعددة كالانتباه و الإحساس و الإدراك.

وفي دراستنا هذه ساعدتنا الملاحظة العلمية كثيرا في جمع المزيد من البيانات، فمن خلال السلوكات التي أبداها أطفال العينة تمكننا من معرفة و تفسير العديد من انفعالاتهم من خلال ملاحظة سلوكاتهم داخل الفضاء و ملامحهم وتصرفاتهم مع بعضهم البعض كالعزوف عن المشاركة في النشاطات والانسحاب أو الاندفاعية و الحركة الزائدة في الفوج أو عدم التركيز في بعض التدريبات ،الخ .

فكلها ساعدتنا في معرفة ما يعانيه كل طفل وما التحسن الذي حدث بعد مضي فترة في الفضاء.

ب- المقابلة:

إن المقابلة كأداة للبحث تعني كما يعرفها" الين روس" علاقة ديناميكية و تبادل لفظي بين شخصين أو أكثر، أي بين الشخص الأول وهو أخصائي التوجيه و الإرشاد والشخص الثاني و هو العميل أو المسترشد و محورها الأمانة و بناء العلاقة الناجحة.

ج- الاختبارات:

اعتمدنا في دراستنا على اختبارين: اختبار رسم الرجل و اختبار رسم العائلة.

- اختبار رسم الرجل:

Florence Goodenoughهو أحد المصادر الرئيسية لجمع المعلومات حول التلاميذ أو الأطفال و قد وضعته العالمة "فلورنس كودناف"

أدوات تطبيقه

قلم رصاص مبري من النوع اللين ، ورقة بيضاء متوسطة السمك ، طاولة ملساء،ممحاة.

شروط التطبيق

جو ملائم سواء كان فرديا أو جماعيا

ضرورة وجود رقابة من طرف المختص

تعليمات الاختبار رسم الرجل

تقول التعليمة"جرب رسم رجل أو ارسم صورة كاملة تبين كل شكل رجل في أحسن صورة و ارسم على مهلك و بعناية"

ملاحظة: يتم إعطاء التعليمات بألفاظ تشجيعية بحسب لهجة كل بلد.

– اختبار رسم العائلة:

هو أحد اختبارات الشخصية وضعه "لويس كورمن" و نستطيع تحليل هذا الاختبار مركزين على قوانين الإسقاط. و هو اختبار يطبق بسرعة و بسهولة على فئات عمرية ابتداءا من سن 5 أو 6 سنوات.

أدوات تطبيقه

– ورقة بيضاء ، قلم رصاص لين مبري جيدا ،و للضرورة أقلام تلوين.

شروطه:

– جو ملائم و رغبة من طرف العميل.

تعليماته:

– تقول التعليمة"أرسم عائلتك على هذه الورقة في أحسن صورة "

و إذا لم يفهم العميل نقول له" أرسم أي شيء تحب، أشخاص تحبهم ،حيوانات،أشياء...".

3- الدراسة الاستطلاعية

إذا اعتبرنا الدراسة الاستطلاعية وسيلة استكشافية تمهيدية يقوم بها الباحث لاستكشاف مدى إمكانية إجراء و نجاح بحثه ، فقد قمنا بهذه التجربة نتيجة لما استكشفناه في الواقع. فبعد معاينة طويلة لوضع الطفل في مجتمعنا ،تبين لنا أن الطفل منحصر بين مؤسسة أسرية و أخرى تربوية تفتقد كل منهما إلى الآليات و الأساليب التي تنقب على القدرات الكامنة لديه ومن ثمة إبراز موهبته .و تبين لنا كذلك أن الطفل في كثير من الأحيان هو ضحية تجاهل ولامبالاة هذا المحيط .و نتيجة لذلك تطمس الموهبة لديه عوض أن تبرز و تستثمر. من هذا المنطلق فكرنا في استحداث فضاء مفتوح يحتضن الطفل ببرامج مدروسة بغية الكشف عن هذه المواهب الكامنة.

4- مجالات الدراسة

دراستنا الميدانية انحصرت بين أقطاب ثلاث و هي المكان أي الفضاء المفتوح والفترة الزمنية و العينة التي أجريت معها الدراسة وهي موضحة كما يلي:

– المجال المكاني

تمت الدراسة في "فضاء الطفل الموهوب"و هو إحدى مجالات نشاط " مركز تواصل للتطوير الذاتي" المتواجد بمدينة عنابة الكائنة بشرق الجزائر ،و يتوفر المركز على خدمات منوعة في مجال تنمية الفرد منها الاستشارات، التدريب، فضاءات لكل الفئات ،الدراسات الميدانية ، والإصدارات.

2- المجال الزماني

انطلقت الدراسة في ربيع سنة 2008 حيث انضم " لفضاء الطفل الموهوب" مجموعة من الأطفال .

فانطلقنا في تطبيق اختبارات قصد معرفة درجة ذكاء الطفل من ناحية ، و الصراعات التي يعانون منها من ناحية أخرى بغية معرفة معوقات ظهور الموهبة.

3- المجال البشري

اشتملت الدراسة على عينات من الأطفال القاطنين بمدينة عنابة و ضواحيها بالإضافة إلى بعض المدن من ولاية الطارف المتواجدة شرق ولاية عنابة ،شرق البلاد.

فالعينة تشكل الفئة العمرية من 5 إلى 13 سنة، من ذكور وإناث، و يدرسون في الطور التحضيري، الابتدائي والمتوسط.

و هذه العينة تنتمي إلى أسر متنوعة في مستواها التعليمي والمادي والاجتماعي.

و من هذا المجتمع الطفولي المتكون من حوالي 65 طفلا، تم اختيار 07 حالات و التي تمثل نسبة تقارب 10 بالمائة .

نتائج اختبارات رسم العائلة و رسم الرجل

نتائج الاختبارات (اختبار رسم العائلة و رسم الرجل)

نتائج البحث		بعد فترة زمنية			
العينة الحالات	اختبار رسم العائلة	اختبار رسم الرجل		اختبار رسم العائلة	اختبار رسم الرجل	
		الذكاء	التقدير		الذكاء	التقدير
ح 1 ر. عبد الرؤوف	- جرأة، حيوية - أحلام، مثالية و خيال واسع - تقمص الأخ و موضوعين للقلق مستبعدين الذات و الأم	128	ممتاز	- حيوية و حماس - خيال واسع و توجه نحو المستقبل - تعلق بالأب و تحسن في مواجهة موضوع القلق الأم رغم بقائه	150	ممتاز

ح 2 ب. رقية	–جرأة و رغبة في إثبات الذات و تفريغ غريزي قوي. – خيال،مثالية في تحسن الذات. – نرجسية و ميول قيادية – قدرة عالية على إقامة علاقات ناجحة.	118	ذكية	– جرأة، خيال واسع حيوية و نشاط مفرط - تقمص و تعلق بالأم مع خمول بعض الرغبة في التعبير عن دوافع كامنة -قدرة قوية على إقامة علاقات. - رغبة في المشاركة "أخ"	153	موهوبة
ح 3 ب.أيمن	– جرأة ، دوافع و رغبات قوية، تفريغ غريزي قوي – مثالية ، خيال واسع و أحلام – قلق راجع لموضوع محدد " الأم" – تمرد و رغبة في إقامة علاقات ناجحة.	121	ذكي	– جرأة ،تفريغ غريزي قوي،خيال واسع، مثالية واضحة. – توجه نحو المستقبل و علاقات معايشة ظاهرة و رغبة في تكوين علاقات مع صعوبة في مواجهة قلق يظهر في الأم و الأب.	130	ممتاز
ح 4 د. حنين	– هدوء،خجل متوسط كبت لبعض الميول راجع لنوعية التربية. – خيال واسع أحلام، ومثالية. – رغبة في تقمص الأم و تعلق بها واضحا. – قدرة و رغبة في إقامة علاقات ناجحة. – قلق راجع لموضوع الأخ	110	متوسط	– حيوية و نشاط و حماس زائدان. – توجه نحو المستقبل، خيال واسع و أحلام مثالية – تقمص للأم و تعلق بها و تصور ايجابي للأسرة – رغبة في إقامة علاقات معايشة.	150	موهوبة
ح 5 ح.اسماء ملاك	– ميول قوية،جرأة عادية، نشاط و حيوية – خيال واسع،مثالية، أحلام – تقمص للذات و نرجسية ظاهرة.	141	ممتازة	– حيوية،نشاط و حماس – خيال معتدل – التركيز على الذات – توجه نحو المستقبل – إظهار لموضوع القلق	143	موهوبة

	– تعلق واضح بالأب ووجود موضوع قلق الأم لارتباطها بالعلاقة الأوديبية – حميمية و معايشة و رغبة في إقامتها.			الأصلي–الصراع مع الأخت والأم – حميمية و معايشة واضحة و رغبة في إقامة علاقات.		
ح 6 ب.أحمد وسيم	– جرأة، تفريغ غريزي. – رغبة في الرجوع إلى فترات سابقة كالطفولة أو سببها غياب أحد الوالدين – رغبة في التوجه نحو المستقبل مع وجود تعب و عدم الاستقرار الانفعالي – تعلق بالأم و رغبة في تقمص الأب. –تباعد في علاقات المعايشة مع وجود رغبة في إقامتها.	129	ممتاز	– جرأة،حماس و حيوية – توجه نحو المستقبل رغم بعض التعب الانفعالي و التمرد – تقمص للوالدين و تعلق ظاهر بهما. – عدم الاستقرار.	135	ممتاز
ح7 عقبة **غاوي عقبة**	- هدوء، خيال ،دوافع كامنة - توجه نحو المستقبل - تباعد نوعا ما في العلاقات المعايشة راجع إلى مشاكل علائقية.	106	متوسط	- خيال واسع، دوافع كامنة، جرأة و حيوية - رغبة في إقامة علاقات معايشة - توجه نحو المستقبل.	150	موهوب

كما هو موضح فقد قمنا بتفريغ المعطيات التي أفرزتها تحاليل الاختبارات في جداول .وقد أوردنا فيها التحليل الكمي الذي أرفقناه بالتحليل الكيفي لكل حالة على حدى.ولنا أن نأخذ مثال عن هذه النتائج كالتالي:

الحالة 3 :بعد تطبيق اختبار العائلة تجلى لنا أن (ح3)تتوفر على خيال ودوافع قوية مع تفريغ غريزي واضح ووجود جرأة في التصرف إلا أنها تعاني من قلق مرتبط بموضوع الأم.كما أن الحالة يبدو عليها نوع من التمرد و تطمح في إقامة علاقات.

و بتطبيق اختبار رسم الرجل تبين أن نسبة الذكاء هي (121) أي أن (ح3)يصنف في خانة الذكي.

بعد فترة زمنية أمضتها (ح3)في الفضاء، أعيدت الاختبارات فتبين أن هناك تمايز بين المعطيات الأولى والثانية.فقد تبين أن(ح3)تحسنت في جوانب عدة حيث ظهر توجهها للمستقبل و أصبح لديها قدرة على تكوين علاقات .كما تبين ارتفاع نسبة الذكاء (130)مما جعلها في مصاف الممتازين.

و الأمر الذي لابد ذكره هو أن أم (ح3) طلبت جلسات نفسية لها لما علمت أن الابن يعاني من صراعات تكون هي مصدرها.و فعلا قدمت لها الاستشارة اللازمة .وهذا دليل أن الآباء في حاجة لمن يكشف عما يعانيه الأبناء وكذلك عن رغبتهم في المساهمة في تحسين الوضع الأسري بما يعود على الطفل بتحسن سلوكيو ذهني وعاطفي.

5- تحليل النتائج على ضوء الفرضيات

عند تحليل نتائج الاختبارات التي طبقناها على عينة الدراسة في مرحلتين ،أي عند دخول الطفل للفضاء و بعد مدة زمنية من انضمامه ،تبين لنا حدوث تغيير في عدة جوانب عند الطفل.

فقد ظهر تمايز واضح على مستوى الجانب الانفعالي ،السلوكي والذهني بالإضافة إلى ارتفاع ملحوظ في نسبة الذكاء مما يفسر أن الملكات الذهنية كانت خامدة بفعل عوامل مختلفة ،منها فرط الحركة،تشتت الانتباه،صراعات علائقية سواء داخل الأسرة أو داخل المؤسسة التربوية مع الأقران.و من هنا نقول أن دور الأسرة مهم جدا في تنمية الموهبة عند الطفل.

و قد اتضح لنا كذلك أن انتساب الطفل إلى فضاء مفتوح تطبق فيه استراتيجيات معينة قد ساهم إلى حد كبير في تخليص الطفل من عدة صراعات و التي كانت تشكل عوائق حقيقية لإبداعاته ، فالفضاء سمح له بتعديل صورته الذاتية و استرجاع توازنه النفسي و الذهني و من ثمة ازداد معدل التركيز .و هذا ما يؤكده ارتفاع نسبة الذكاء الذي لوحظ عند أفراد العينة بصفة عامة.

و عند التطرق للفرضية التي تخص بالذكر إدراك الأسرة لأهمية رعاية موهبة طفلها ،نستطيع القول أن أسر العينة انتبهت إلى ضرورة الاهتمام بطفلها ورعايته خدمة لإبراز موهبته.و هذا الوعي لمسناه من خلال التردد المستمر على المشرفين على الفضاء والمبادرة في مشاركة الطفل في اهتماماته و مساعدته.بل راح الكثير منهم يطلب المرافقة النفسية لهم خصوصا ،من أجل توفير الجو الملائم لأطفالهم .

و من هنا نخلص إلى أن الفرضيات المطروحة في الاشكالية قد أثبتتها النتائج المتوصل إليها بالدراسة و التحليل.

الاستنتاج العام

من النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة من خلال تطبيق تقنيات معينة في الفضاء ،أشرنا لها في البداية يمكننا القول أن فضاء تنمية الموهبة ورعاية الأسرة قد لعبا دورا هاما جدا في الكشف على قدرات الطفل الكامنة قصد توجيهها بما يخدم تميزه في مجالات مختلفة في حياته.و استنتجنا كذلك أنه أصبح من الضروري تواجد هذه الفضاءات لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الأطفال في بلدنا و في الوطن العربي بصفة عامة.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة المتواضعة ، نهيب بكل من له علاقة بالطفل ،من مؤسسات و أفراد إلى الاهتمام بالطفل و توفير كل ما أمكن، من رعاية وحب من ناحية، ومن استراتيجيات وتقنيات حديثة من ناحية أخرى، سعيا لإبراز ملكاته مما يجعل منه ذلك الطفل المتميز والموهوب الذي نحلم به.

المراجع

المراجع باللغة العربية

– الدكتور فتحي عبد الرحمن جروان، أساليب الكشف عن الموهوبين و المتفوقين و رعايتهم،ط1، دار الفكر و الطباعة للنشر و التوزيع عمان،2002م– 1422 هـ

– نعيم عطية ، ذكاء الاطفال من خلال الرسوم، ط1،ص28 و61 ،دار الطليعة للطباعة و النشر بيروت 1982

– الدكتور إسماعيل عبد الفتاح، الإبتكار و تنميته لدى أطفالنا،ط ،1 ص25، 178و179 ،مكتبة الدار العربية للكتاب،القاهرة، 2003م.

– عبد الهادي ن.النمو المعرفي عند الطفل، ط1، ص 26 و77، دار وائل للنشر،عمان،1998 م

– محمد الغريب عبد الكريم،البحث العلمي التصميم و المنهج و الاجراءات، ب ط ، ص79، الاسكندرية،المكتب الجامعي الحديث،1982 م

– حسان محمد الحسني وعبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعين ب ط ،ص 157، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي،بغداد،1981 .

– عبد الفتاح محمد دويدار، منهاج البحث في علم النفس ،ط2 ص 192، دار المعرفة الجامعية،1999م.

– محمد ياسين عطوف،علم النفس العيادي، ط2،ص98، دار العلم للملايين، بيروت،1986م.

– محمد السيد أبو نبيل و آخرون معجم التحليل النفسي، دار النهضة العربية،ط1،ص 194، بيروت–لبنان–

المراجع باللغة الاجنبية

Louis Corman ,le test de séssion de famille, presse universitaire de France ,Paris,1961.

مواقع الانترنات

- منتدى الأسرة و الطفل ،شبكة "أنا المسلم"
- www.acceleratedlearning.network.com
- www.nlpnote.com

الملاحق

1- رسم الرجل

اختبار رسم الرجل

نموذج التصحيح

الأسم . . . . . **تاريخ الولادة** : . . . . . .

العمر : (. . . . .) **سنوات** (. . . . .) **شهور**

تاريخ اجراء الفحص : . . . . . .

١	الرأس	+
٢	الساقان	+
٣	الذراعان	+
٤(أ)	الجذع	+
٤(ب)	تناسب الجذع	+
٤(ج)	وضوح الكتفين	+
٥(أ)	موقع الأطراف	+
٥(ب)	الموع الصحيح للاطراف	+
٦(أ)	العنق	−
٦ (ب)	مخطط العنق	−
٧ (أ)	العينان	+
٧ (ب)	الأنف	+
٧(ج)	الفم	+
٧(د)	تجسيم الأنف والفم	−
٧(هـ)	المنخران	+
٨(أ)	الشعر	−
٨ (ب)	موقع الشعر	−
٩(أ)	الملابس	+
٩ (ب)	قطعتان من الملابس	+
٩(ج)	ملابس غير شفافة	+
٩(د)	اربع قطع لباس	+
٩(هـ)	ثوب متكامل	−
١٠(أ)	الأصابع	+
١٠(ب)	عدد الأصابع	+
١٠(ج)	تفاصيل الاصابع	+

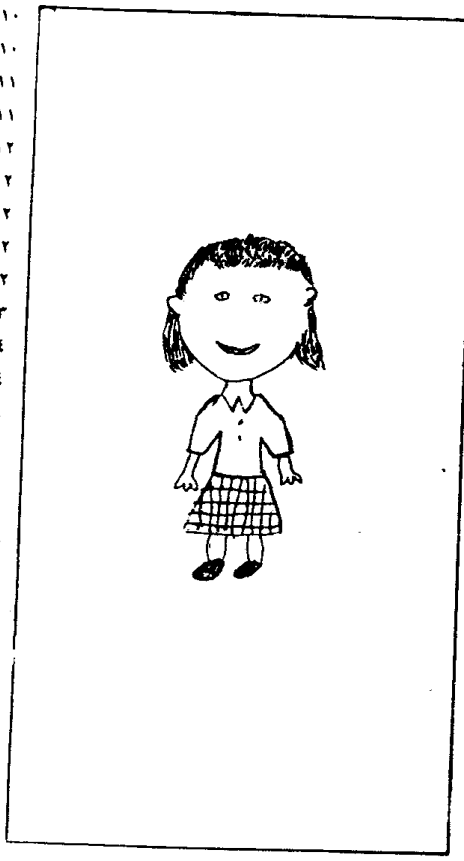

١٠(د)	موقع الابهام	−
١٠(هـ)	تمايز اليدين	+
١١(أ)	تواصل الذراعين	+
١١(ب)	تواصل الساقين	+
١٢(أ)	تناسب الرأس	+
١٢(ب)	تناسب الذراعين	−
١٢(ج)	تناسب الساقين	+
١٢(د)	تناسب القدمين	+
١٢(هـ)	تجسيم الاطراف	+
١٣	كعب القدم	+
١٤(أ)	تناسق حركي عام	+
١٤(ب)	تناسق مدقق	
١٤(ج)	تناسق اتصالات الرأس	-
١٤(د)	تناسق اتصالات الجذع	+
١٤(هـ)	تناسق الاطراف	+
١٤(و)	تناسق الملامح	−
١٥(أ)	الاذنان	−
١٥(ب)	موقع الاذنين	−
١٦(أ)	البؤبؤ	−
١٦(ب)	الحواجب والرموش	−
١٦ (ج)	تناسب العينين	−
١٦(د)	اتجاه العين	−
١٧(أ)	الجبين والذقن	+
١٧(ب)	تمايز الذقن	−
١٨ (أ)	بروفيل أولي	−
١٨ (ب)	بروفيل كامل	−

جدول رقم (١) : المعايير الاميركية لقياس الذكاء بطريقة كودايناف

العلامة في الاختبار	العمر العقلي		العلامة في الاختبار	العمر العقلي		العلامة في الاختبار	العمر العقلي	
	بالسنوات	بالشهور		بالسنوات	بالشهور		بالسنوات	بالشهور
٢	٣ ١/٢	٤٢	١٧	٧ ١/٤	٨٧	٣٢	١١	١٣٢
٣	٣ ٣/٤	٤٥	١٨	٧ ١/٢	٩٠	٣٣	١١ ١/٤	١٣٥
٤	٤	٤٨	١٩	٧ ٣/٤	٩٣	٣٤	١١ ١/٢	١٣٨
٥	٤ ١/٤	٥١	٢٠	٨	٩٦	٣٥	١١ ٣/٤	١٤١
٦	٤ ١/٢	٥٤	٢١	٨ ١/٤	٩٩	٣٦	١٢	١٤٤
٧	٤ ٣/٤	٥٧	٢٢	٨ ١/٢	١٠٢	٣٧	١٢ ١/٤	١٤٧
٨	٥	٦٠	٢٣	٨ ٣/٤	١٠٥	٣٨	١٢ ١/٢	١٥٠
٩	٥ ١/٤	٦٣	٢٤	٩	١٠٨	٣٩	١٢ ٣/٤	١٥٣
١٠	٥ ١/٢	٦٦	٢٥	٩ ١/٤	١١١	٤٠	١٣	١٥٦
١١	٥ ٣/٤	٦٩	٢٦	٩ ١/٢	١١٤	٤١	١٣ ١/٤	١٥٩
١٢	٦	٧٢	٢٧	٩ ٣/٤	١١٧	٤٢	١٣ ١/٢	١٦٢
١٣	٦ ١/٤	٧٥	٢٨	١٠	١٢٠			
١٤	٦ ١/٢	٧٨	٢٩	١٠ ١/٤	١٢٣			
١٥	٦ ٣/٤	٨١	٣٠	١٠ ١/٢	١٢٦			
١٦	٧	٨٤	٣١	١٠ ٣/٤	١٢٩			

جدول رقم (٢): التفسير النوعي لمستويات حاصل الذكاء

تحت المتوسط		فوق المتوسط -	
حاصل الذكاء	التقدير	حاصل الذكاء	التقدير
٨٠ - ٩٠	بليد الذهن	٩٠ - ١١٠	متوسط
٧٠ - ٨٠	متخلف معتدل	١١٠ - ١٢٠	ذكي
٧٠ وما دون	متخلف	١٢٠ - ١٤٠	ممتاز
		١٤٠ وما فوق	عبقري

إختبار رسم العائلة.. [illegible]ستوات
2
3
1

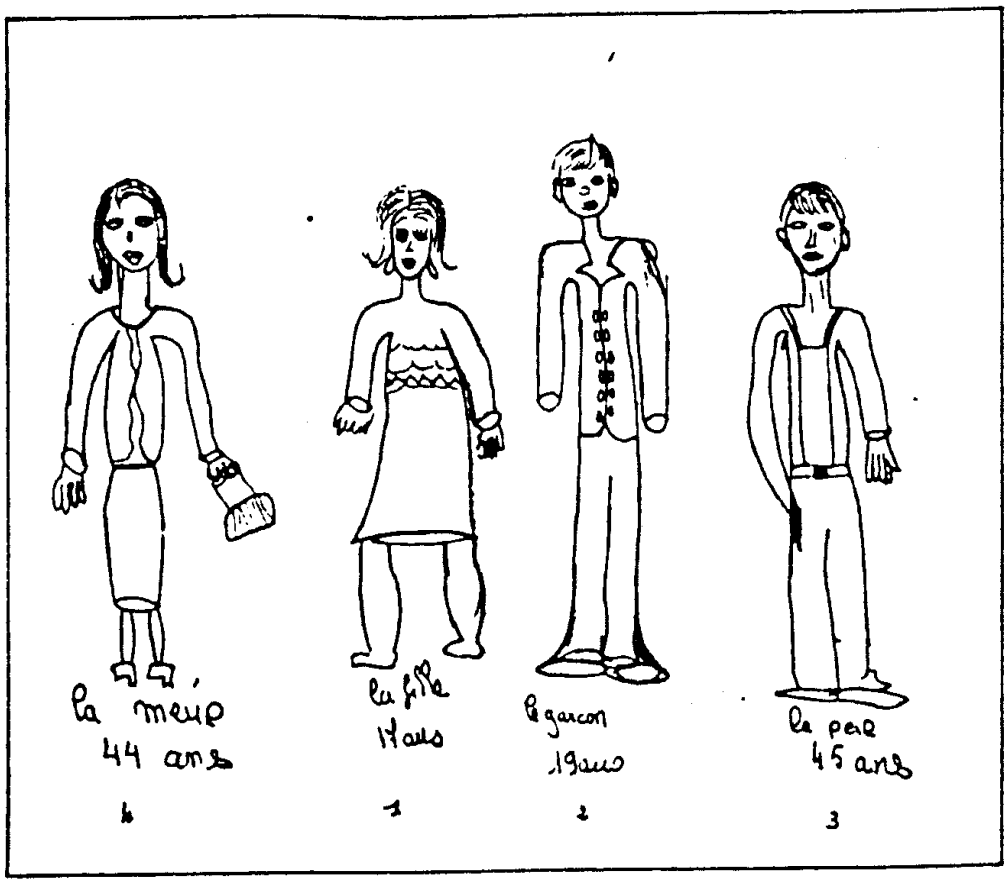
la mere
44 ans
6
la fille
14 ans
1
le garcon
19 ans
2
le pere
45 ans
3

Fig. 103